

سميداً على الكرسي الرسولي بيوس الحادي عشر وقد ابى كلاهما تمييز مندوبين يحضرون باسمها ذاك المؤتمر لا أنهما يأبيان الاتحاد والائتلاف لكن لعلهما باثقه ليس سلام وألفة الا في كنيسة المسيح البنية على الصخرة البطرسيّة التي لا تقوى عليها ابواب الجحيم وان من لا يجمع مع المسيح ونائبه فهو يفرق. انار الله ابصار الحراف الخائلة ومثها بجنرات الراعي الذي اقامه تعالى لهداها وسلامتها في سعادة الدارين

فن تهذيب الذاكرة

بخدم حضرة الاب دقائيل غنله اليسوعي (تتمة)

تطبيقات المشكل الاول في الحياة العمليّة

نحيب على سوال المقرض بذكر بعض تطبيقات المشكل الاول في الحياة العمليّة ومنها تظهر فوائد هذه الطريقة لحفظ عدّة الفاظ بينها علاقة مفترية وتنظيمية

❧ الاول : حفظ قطعة شعر او تر بالحرّف الواحد ❧ افترض انها اقارنى امرى انك تريد لتظهر نبات احمد بك شوقي المذكورة سابقاً . أعد قراتها فترقن ان اسهل وسيلة لحفظها هي حفظ سلسلة الفاظها الآتية : - أنس - حياة - ادلمت - لأن - علت - رعت - خوت - باط - عريض - كتاب - تحية - . ويهل حفظ هذه السلسلة بإيجاد علاقات تربط كلّاً من حلقاتها بالحلقة التالية وفقاً لشرحنا السابقة

❧ الثاني : حفظ سلسلة افكار الجوهرية في خطاب براد افانوره ❧

من البسيحي انه يسهل بلوغ هذه الغاية بحفظ الالفاظ للعبارة من تلك الافكار . فكم من الوعاظ والمحامين والخطباء السياسيين وغيرهم كثروا يأمنون محاذير النسيان الشان لووقف عليهم باتباع هذه الطريقة السهلة ا

﴿ الثالث : حفظ اعمال عميدة ينتهي امرؤها على ترتيب معلوم ﴾

ولا يحتج على احد ضرورة ذلك الحفظ على آلاف من الأشخاص الذين يقضون سحابة كل نهار في اشغال عديدة تختلف اليوم عما ستكون غداً . نورد مثلاً عليهم المستخدمين الذين يقضون صباح مساء مئة ساعة لسيادهم متجولين من جهة الى اخرى وذامين من شخص الى آخر . فبدلاً من ان يذكروا عشرين عملاً يلزمهم القيام بها تتابعاً يسهل عليهم حفظ عشرين كلمة دالة على تلك الاعمال

﴿ الرابع : حفظ جدول الفاظ مفيدة لا عموماً يضربها ﴾ قد يتفق الاحتياج الى ذلك الامر في درس اللغات مثلاً كما لو اردت حفظ الالفاظ الآتية المؤنثة معنى المذكرة لفظاً . « رجل . ارض . ربيع . سقر . من . ساق الخ » . يتيسر عليك ربطها وفقاً لطريقة بيك بثلاث العلائق التالية :

الرجل تسير على الارض . الارض تبرد بالريح . الريح لا تطفئ سقر في سقر كم قرع النادمون سنهم - من الوحش عضت ساق الخ . وان استطال القاري هذه الطريقة اجنأه ان الاختبار - اختبار نحو جيل - قد بين انها اسرع من سواها بلوغ الفاية المشورة تعني حفظ عدة الفاظ بقرتها . ومن حنات طريقة بيك في التطبيق السابق الذكر أنك إن شككت في وجود او عدم وجود كلمة معلومة « ربيع » مثلاً في عدد الالفاظ المذكرة لفظاً والمؤنثة معنى فأنك تحبم ذلك الشك بدون مراجعة كل جدول تلك المفردات في ذاكرتك كما نر تطفئ على الطريقة المعتادة بمجرد تذكر العلاقة الرابطة بينها وبين اللفظة التالية نهي « سقر » . والعلاقة التي اوجدناها على سبيل المثال كانت : « الريح لا تطفئ سقر »

في ما سبق كفاية لبيان بعض اهم تطبيقات حل الشكل الاول القائم في حفظ سلسلة الفاظ لا علاقة بينها

﴿ ٢ الشكل الثاني : حفظ معلومات لا تلاحم معنوي بين اجزائها ﴾ نريد للمعلومات التي ليس بين مفرداتها علاقة تساعد الذاكرة على حفظها دون المفردات والارقام . هناك مثالين على ذلك : الاول ان تحتفظ اسما كل اقطار العالم ومواصمها - والثاني حفظ اخص قواعد البحر لمر الجير

ان اسهل طريقة عمومية لحفظ تلك المعلومات هي ان تنظمها شراً قبل ان

ودعها في خزان الذاكرة. أقلم تلاحظ ان الشر يوزنه رقايقه ورئت ألوط بالقلب . اقرب الى الاذن من النثر ؟ وبناء على ذلك زى عددا لا يحصى من المؤلفين قد نظموا لافاً من الابيات ادرجوا فيها هذا علم النحر وذاك علم الجبر والثالث مبادئ فلسفة الى غير ذلك من المعارف البشرية . فكان علمهم مع وعورة مسلكه خدمة بليغة لآلاف من الطلبة اذ يحتف عنهم عب الاستظهار المل ولا سيما في استعدادهم لامتحانات الرسية

وقد جرى على هذه الحطة احد مشاهير كُتّابنا في العصر المنصرم نعتي الطبيب ذكر الشيخ ناصيف اليازجي في مؤلفه « مجمع البحرين » . ففي احدى مقاماته من ذلك الكتاب ارجوزته المختصرة في علم النحر وهاك اولها :

بائط الكلام حين يُبنى اسم وفعل ثم حرف منى
والحرف واسمائه والفعل لا كلم يشروا وأعربوا ما فضلا الخ

وله ايضا هذه الابيات المنظومة على ابراج السماء :

من البروج في السماء المسَلُ تدل فيه الشمس اذ تتبدلُ
والثور والجوزاء ضم المترلة و سرطان اسدٌ وسُبله
كذلك الميزان ثم القربُ قوسٌ وجدي دلوحوت يشربُ

وقد سبق اليازجي كثيرون من كُتّاب العرب فلم يدعوا علماً الا نظموه جوزة . وللفرنج امتياز في هذه الطريقة الشعرية . فالاباتي الفرنسي فُلاش (Flèche) من جغرافية فرنسة المنظومة شعراً وفيها لكل مقاطعة بيتان ينطويان على اسمها اشهر مدنها مباشرة بقاعدتها مثال ذلك :

Seine-et-Oise a Versailles, au château sans pareil,
Pontoise, Rambouillet, Mante, Etampes, Corbeil.

ومن اعظم الكتب الدراسية شيوعاً بفرنسة في الجيل الاخير كتاب يُدعى بستان جذور اللغة اليونانية . وكانت الجذور متدججة في ابيات تسهل حفظها طلبه . اخيراً لا يخفى على كثير من قرأنا ان وصايا الله تعالى قد أدرجت نظماً في كتاب التلميم للشيخ الفرنسي . فلا حاجة الى ذكر لمثة أخرى لبيان فائدة الطريقة التي نحن في صددنا .

﴿ ٣ الشكل الثالث : حفظ الارقام ﴾ هذا ضروري او مفيد على الاقل في كثير من الظروف مثلاً في درس الرياضيات والتاريخ بل في العلاقات الاجتماعية المتادة كما لو ذلك شخص قابلته في الطريق على عدد بيته في الشارع القلاني ولم يكن في جيبك قلم لتقييد ذلك العدد

قد سبقت لنا الاشارة الموجزة الى طريقة حل هذا المشكل . فقلنا انها عبارة عن ابدال الارقام بالفاظ - فان هذه اسهل حفظاً من تلك - وايجاد علاقة عقلية او اصطلاحية بين الطرفين لكي يسهل الانتقال من لفظة مطومة الى الرقم الذي تنوب متابعه . ومن اشهر الطرق المستخدمة لهذه الغاية الطريقتان الآتيتان :

﴿ الطريقة الاولى ﴾ اوامر مسلكتاً . قوامها ان تبدل كل رقم بلفظة تُساويه بعدد احرف نحو أن تجمل "ولد" بدلاً من "٣" و"طيب" بدلاً من "٤" و"مدينة" بدلاً من "٥٥" و"مستمرات" بدلاً من "٨"

هذا اذا اردت حفظ رقم واحد . أما اذا أُلجئت الى حفظ عدد مركب من رقمين فاكثر فقمليك ان تجمل علاقة معنوية بين الالفاظ النائية عن الارقام فتكون من مجموعها جملة سهلة الحفظ . مثال ذلك قولك "بافو صديقي العزيز" دلالة على العدد ٦٥٤

ومن اجل تطبيقات هذه الطريقة مضمومة الى السابقة على يد احد الفرنسيين انه نظم عدة ابيات يدل تتابع الفاظها على سلسلة ارقام الحرف اليوناني π وهو كما لا يخفى مستخدم في الرياضيات للدلالة على النسبة العددية بين محيط الدائرة وقطرها . ومطلع تلك القصيدة الغريبة كما يأتي :

Que j'aime à faire apprendre un nombre utile aux Sages!

وهذا البيت السهل الحفظ يشير الى العدد الآتي : ٣, ١٤١٥٩٢٦٥٣٥

فاذا فرضنا ان احد الرياضيين المحتاجين كثيراً الى العدد π في حساباتهم قد استظهر الابيات العشرة الاولى من هذه القصيدة فانه يحفظ بدون عناء يُذكر نحو تعيين رقماً من ذلك العدد غير القابل التحديد

﴿ الطريقة الثانية ﴾ لسهل من الاولى لانها لا تبدل كل رقم بكلمة ماثرة له بعدد الحروف بل باحد حروف الهجاء الساكنة الواقع في بدء كلمة او في بدء مقطع

كلمة. وهي الطريقة الشديدة الرواج حاضراً في عدة بلاد يُغزى اختراعها إلى الفرنسي إيمه باري (Aimé Paris) وقد نشر ابتكائه سنة ١٨٢٠ فمضي من نحو جيل وهاك وفقاً لطريقة باري جدول الأرقام المشرة وما يقابلها من الأحرف الساكنة الفرنسية

$l = 5$	$s, z, c = 0$
$ch, j = 6$	$t, d = 1$
$k, g^{dur}, c^{dur} = 7$	$n = 2$
$v, f = 8$	$m = 3$
$p, b = 9$	$r = 4$

فترى ان الحروف الساكنة المتقاربة مخرجاً تنوب متاب رقم واحد وعلى هذا النمط يتيسر استخدام كل الانجليزية. وقد جمع احد الفرنسيين الجدول السابق الصمب الحفظ في الجملة الآتية التي تلج الذاكرة بسهولة :

Sot tu nous mens, rends les champs qu'a faits Pan (١)

فالخروف الساكنة في اوائل كلمات هذه الجملة تتلاحق كما في الجدول السابق. قلنا فيما مرّ بك ان طريقة ابدال الارقام بالحروف الساكنة على النوال الآنف شرحه قد راجت سوقها من نحو جيل عجيب الرواج في كل البلاد الاربية وفي ارقى الجمهوريت الاميركية. والحال اننا لم نسمع قط بشيوعها في الشرق على شكلها السابق او ببض التغيير. أجل ان حساب الجمل رائج البضاعة في بلادنا من اجيال مديدة. وهو مبني على نفس مبدأ الطريقة السابقة لكنه وُضع لغير ما وُضعت له. وعلى رأينا الضيف انه على حاله الحاضرة لا يؤدي خدماً تذكر بل هو بمثابة ملهامة يتلاهم بها الثمراء حين تطول بهم اوقات الفراغ. ثم انه لا يتقدد بشكله الحالي على القيام الكامل بوظيفة الجدول الفرنسي لبدال الارقام بالحروف الساكنة. والحالة هذه نلتس من القراء عذرهم لتجاسرنا رغماً من قصر الباع على عرض الجدول الشرقي الآتي على عكس انتقادهم :

(١) بان (Pan) مند الاقسين اسم اله الرعاة والقطان

٦ = و : ف . ص

٧ = ز : ظ . ذ

٨ = ح : خ . ث

٩ = ط : ت

الصفري = ي : س

١ = أ : ر . ل

٢ = ب : ق . ك

٣ = ج : ش . غ

٤ = د : ض . ن

٥ = هـ : ع . م

لقد لاحظت ايها القارئ الفطن اولاً اننا اتخذنا الاحرف المشرة الاولى في حساب الجمل بصفة ركن وطيد لجدولنا وذلك طبعاً لتسهيل حفظه (١) . ثانياً حيث لاجابة في ابدال الارقام بالحروف الساكنة الى غير عشرة ارقام قد زدنا على كل من احرف الجمل المشرة حرفاً او حرفين بمرعاة تشابه المخرج على قدر الامكان مقتدين في ذلك بطريقة اومه ياري السابق ذكره

ثم اننا جمعنا كل الاحرف المعبرة عن رقم واحد في كلمة عربية بقدر الاستطاعة وذلك تسهيلاً لحفظ جدولنا على من يريد استخدامه وتحصيل بعض قوائمه المذكورة في آخر مقالاتنا . وهالك الكلمات التي احرف كل منها يتوب متاب الرقم الذي يطوها :

٥	٤	٣	٢	١
عَمِي	نَضَدَ	شَجَع	قَبْلُ (٣)	رَأَى (٢)
صَفَرِي	٩	٨	٧	٦
يَسِي	طَت	حَشَح	زَذْظ	وَصَمَفَ

بقي علينا الآن بيان كيفية استعمال هذا الجدول لتسهيل حفظ الاعداد قصيرة كانت او طويلة . امامك ايها القارئ طريقتان رحبتان لبلوغ تلك الغاية فاختر منهما ما

(١) يحسن بالمتدربين على حساب الجمل ان يبتدؤا جدولنا ظهرياً ويحلوا كل حرف يدل في ذلك الحساب على عدد معين من الشرات والحرف الدال على نفس ذلك العدد من الثبات قيمة الحرف الدال على ذلك العدد من الاحاد . بناء على ذلك تكون الالف والياء ولكاف والراء يعني اثنين واهم جرأ

(٢) قَبَّ يَذْ فَلان يعني قطعها

(٣) الرأى مرفوخ النامة

يرى لك : الاولى ان تنيب عن الارقام احرفاً ساكنة واقعة في اول مقاطع (١) كلمة او كلمتين او اكثر حسب طول المدد المراد حفظه . مثال ذلك ان الجملة « لبنان بلد جميل » تنوب مناب العدد ١٥٣٤١٢٤٤١

الثانية ان تنيب عن الارقام احرفاً ساكنة واقعة في اوائل بضع كلمات . مثلاً : « اهلاً وسهلاً يا عزيزي » تنوب مناب العدد ٥٠٠٧١

وبما انه يحسن في الطريقتين اختيار كلمات مرتبطة بالمعنى على قدر الامكان فانه يلزم لاول وهما ان الاولى مع صحتها انبسط للتعبير عن عدد كثير الارقام الآن قد وقفنا الشرح النظري حقاً ولا ننكر ان فيه بعض العودة . على ان القارئ سيحني ثمره انتباهه الى الايضاحات السابقة في لذيذ التطبيقات اللاحقة

تطبيقات المشكل الثالث في الحياة العملية على الطريقة العربية السابقة الذكر

(اولاً : في حفظ التواريخ السريّة) كل من له الامم متروك بالتاريخ يتذكر في كثير من الاحوال الجليل الواقع فيه حادث ما من الحوادث الكبيرة الشأن مثل استيلاء الاتراك على القسطنطينية في ١١٥٣ . والحالة هذه فهو لا يحتاج الى سوى تذكر رقمي الآحاد والعشرات وذلك بان يُنِيب عنهما كلمتين متلاهماين معنى ملحيتين بقدر الامكان ولو عن بُعد الى الحادث المراد حفظ تلويحه . مثلاً « غارة هائلة » تنوب هنا خير مناب من تاريخ فتح القسطنطينية . فان الغين تدل على ٣ والهاء على ٥

ليأمل القارئ في عظم الفرق بين صعوبة حفظ التاريخ ١١٥٣ الذي لا رابطة تربطه بالفتح المذكور وبين سهولة حفظ الكلمتين « غارة هائلة » الدائتين دلالة كافية على الحادث وعلى تلويحه . وقس عليه مئات من التواريخ . فدونك مثلاً يساعدك على حفظ تواريخ جلوس امراء البيلة الحديثة على هذا النمط :

محمد علي باشا : ١٨٠٥ = مجد السدة ٣)

عيسى باشا الاول : ١٨٤٩ = تسلط دقيقة ٣)

(١) تقسم الكلمات الى مقاطع محدّدة يجري هنا كما في قواعد العروض . مثلاً « مفطن » مركبة من خمسة مقاطع وهي م ت ف ط ن

(٢) لا حساب لاداة التصريف قائل حرف ساكن في السدة من السين

(٣) في هذه الجملة اشارة الى ان عيسى الاول قصر امراء مصر ملكاً في الجيل الاخير

﴿مأثراً: ألعاب سيرة بالمعجزات﴾ يسرغ لنا بعد الايضاحات الطويلة السابقة ان نترك اليراع فقد طال بنا مره لتسطير هذه المقالة . على اننا لا نريد ان نحرم القراء مما في هذا الفصل الاخير من الالعب العجيبة المستخرجة التي يستطيع بعضهم استخدامها لترويج الحواطر ولاسيا اثناء السهرات العائلية الطويلة نذكر منها لصيق فقط

﴿اللعب الاول﴾ اقترح على احد الحضور انك تخلي عليه عدداً ذا مائتي او ثلاثمائة رقم وفقاً لارادته وانك تستطيع متى شاء . ولو بعد شهر كامل ان تعيد له ذلك العدد بترتيبه عن ظهر القلب . لا اظن جلييك الا زاعماً انك تهزأ به او تريد ممازحته . على ان التجربة تؤكد له ان قولك جد لا مزاح . ولسهل طريقة لاجراء هذا اللعب ان تخلي عليه الارقام المقابلة لكل الحروف الموجودة في قصيدة قد رسخت بذأكرتك . فهذا مثلاً بيت لنجيب الحداد :

وغابت محاييح النجوم كأنها طفاها نسيم النجم من له الرودي

يقابلها العدد : ٩٢١٣٦ ٨٠٢١٦٥ ٥٦٣٤١١ ١٥٤١٢ الخ

ومن البديهي ان بعض التمرن يجعلك تنتقل فوراً من الارقام الى الحروف وبالعكس

﴿اللعب الثاني﴾ اقترح على جلييك ان يريك عشرة اوراق متتابعة من ورق اللعب المعروف بالشدة وذلك بعد اسقاط الاوراق المصورة وعددها اثنا عشر كما هو معلوم . وعنده انك بعد التأمل اليسير في كل من هذه الاوراق المشرة تستطيع بعد يوم بل بعد اسبوع ان تذكر له نوع تلك الاوراق مع المحافظة على تتابعها الاصلي . دونك الطريقة السهلة لصنع هذه المعجزة : اجعل لكل من الالوان الاربعة الداخلة في ورق اللعب حرفاً اصطلاحياً تبدأ به الكلمات الدالة على كل الاوراق التي من لون واحد . ثم اجعل آخر كل كلمة حرفاً ساكناً يشير الى العدد المرتقم على كل ورقة بنقض النظر عن لونها . فيتضح لك ان حفظ عشر كلمات ليس الا يكفيك للتيان بالآية التي وهدت صديقك بها

ولدينا ألعاب اخرى طريقة مبنية على الافادات السابقة يقتضي شرحها بعض الاطالة فتجملها الى فرصة اخرى . وما ذكرنا منها هنا يظهر كالمعجزات في عين من

يجهل فن تنقيف الذاكرة مع لها في واقع الحال بسيطة سهلة لادباب ذلك الفن
وفرسان ميدانه

وخلاصة القول ان الفن المذكور قد بلغ في عصرنا هذا اوج كماله او يكاد . وهو
على اختلاف انواعه جليل الفوائد لمن يريد تزيين ذهنه بقصائد عظماء الشعراء ، او
تسلسل الافكار في خطبة عزم على القسام ، او درس التواريخ الشهيرة او اتقان
الرياضيات والطبيعات على تنوع فروعها الى غير ذلك مما يصعب حصره في حدود
معلومة ، بل ان في ذلك الفن الحديث لسرايا وكنوزا عجيبة لمجرد ترويح خاطر
من عنا الدروس والاشغال . فالحمد لله الذي كشف لنا كل هذه المنافع والملاذ
الكبيرة على يد العلماء والباحثين الذين هم من اعظم العوامل في ترقية البشر وإسعادهم

رسالة قديمة منسوبة الى افلاطون

نشرها الاب لويس شيجو اليسوعي

نوطه

وصننا غير مرة في المشرق (١٩) [١٩١٣] : ١٧٣-١٧٨) مجموعة فلسفية قديمة نقلها
عنها خمس مقالات تقيده نشرناها في المجلة في اوراقنا . والمجموعة هذه كانت اولاً في ملك
جناب القانوني الشهير جرجس بك صفا ومي اليوم في مكتبة السيد المليل احمد باشا يسور .
فالعدد الرابع من محتويات المجموعة المذكورة هذا عنوانه « رسالة افلاطون الحكيم في حقيقة
قبي النعم والهم واثبات الزهد جواباً عن سؤال كان سبق منه اليه » يتناول من الكتاب ١٢
صفحة من الصفحة ١١٢ الى ١٢٣

ومن صنّح هذه الرسالة وجدها اعلاً بقدماء الفلاسفة من حيث مورخا وماتيا ومسحتا
اليونانية اما نسبتها الى افلاطون فريبة اذ ليس بين اعمال هذا الفيلسوف الشهير التي نعرفها
باليونانية . ما يدل على مثل هذه الرسالة الالهة الارسك المتبرنة بشقاء ادواء النفس (de
curandis animae morbis) التي لما بض الشبه بالرسالة التي نحن جددها . واغرب من ذلك
توجيه افلاطون رسالته الى فرغيريوس وبينها ستة قرون اذ عاش افلاطون في القرن الرابع